كما يتلمظ الاسد تدور عيناها لها بصيص وعادت عليها بواسيرها ففزع القوم منها
وانحاسوا فلما راى عيسى ذلك منهم قال ما لكم تسالون الاية فاذا اتاكموها ربكم كرهتموها
ما اخوفني عليكم بما تصنعون يا سمكة عودي باذن الله كما كنتي فعادت باذن الله مشوية
كما كانت فقالوا لعيسى كن انت يا روح الله الذي تبدا بالاكل منها ثم نحن بعد فقال عيسى
معاذ الله من ذلك يبدا بالاكل منها من طلبها فلما راى الحواريون واصحابهم امتناع عيسى
منها خافوا ان يكون نزولها سخطة وفي اكلها مثلة فتحاموها فلما راى ذلك عيسى دعا لها
الفقراء والزمنا وقال كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم واحمدوا الله الذي انزلها لكم ويكون
مهناها لكم وعقوبتها على غيركم وافتتحوا اكلكم بسم الله واختموه بحمد الله ففعلوا
فاكل منها الف وثلاثمائة انسان من رجل وامراة يصدرون منها كل واحد منهم شبعان يتجشا
ونظر عيسى والحواريون فاذا ما عليها كهيئته اذ انزلت من السماء لم ينقص منها شي ثم انها رفعت
الى السماء وهم ينظرون فاستغنى كل فقير اكل منها وبرئ كل زمن اكل منها فلم يزالوا اغنيا
اصحاء حتى خرجوا من الدنيا وندم الحواريون واصحابهم الذين ابوا ان ياكلوا منها ندامة سالت
منها اشفارهم وبقيت حسرتها في قلوبهم الى الممات اذا نزلت بعد ذلك اقبلت بنو اسرائيل
اليها من كل مكان يسعون يزاحم بعضهم بعضا الاغنيا والفقراء والصغار والكبار
والاصحا والمرضا يركب بعضهم بعضا فلما راى ذلك جعلها نوايب تنزل يوما ولا تنزل يوما
فلبثوا على ذلك اربعين يوما تنزل عليهم عند ارتفاع النهار فلا تزال موضوعة يوكل منها
حتى اذا قالوا ارتفعت بينهم باذن الله الى جو السما وهم ينظرون الى ظلها في الارض حتى
توارى عنهم قال فاوحى الله الى عيسى عليه السلام ان اجعل رزقي في المايدة للفقرا واليتامى
والزمنا دون الاغنيا فلما فعل ذلك ارتاب بها الاغنيا وغمصوا ذلك حتى شكوا فيها
الناس وادرك الشيطان منهم حاجته وقذف وسواسه في قلوب الربانيين حتى قالوا
لعيسى اخبرنا عن المايدة ونزولها من السماء حق فانه قد ارتاب بها منا بشر كثير فقال
عيسى عليه السلام هلكتم واله المسيح طلبتم المايدة الى نبيكم ان يطلبها لكم الى ربكم فلما ان فعل
وانزلها عليكم رحمة لكم ورزقا واراكم منها الايات والعبر كذبتم بها وشككتم فيها فابشروا

بالعذاب

بالعذاب فانه نازل بكم الا ان يرحمكم الله واوحى الله الى عيسى انه اخذ المكذبين بشرطه فاني
معذب منهم من كفر بالمايدة بعد نزولها عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قال فلما
امسى المرتابون بها واخذوا مضاجعهم في احسن صورة مع نسايهم امنين فلما كان
من اخر الليل مسخهم الله خنازير فاصبحوا يتتبعون في الكناسات الاقذار هذا اثر
غريب جدا قطعه ابن ابي حاتم في مواضع من هذه القصة وقد جمعته هنا وكل الاثار
دالة على انها نزلت كما دل عليه ظاهر السياق من القران قال الله اني منزلها عليكم الاية وقيل
انها لم تنزل فروى ليث عن مجاهد قال هو مثل ضرب ولم ينزل شي وعنه قال ابوها حين
عرض عليهم العذاب ان كفروا فابوا ان تنزل رواه ابن جرير وله عن الحسن انه قال في المايدة
لم تنزل وله عنه لما قيل لهم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه الاية قالوا لا حاجة لنا فيها فلم
تنزل ولكن الذي عليه الجمهور انها نزلت واختاره ابن جرير قال لان الله اخبر بنزولها في
قوله اني منزلها عليكم وذكر اهل التاريخ ان موسى بن نصير نايب بني امية في فتوح المغرب وجد
المايدة هنالك مرصعة باللالي وانواع الجواهر فبعث بها الى الوليد باني جامع دمشق
فمات وهو في الطريق فحملت الى سليمان فراها الناس وتعجبوا منها ويقال ان هذه المايدة
كانت لسليمان بن داود عليهما السلام
ادع لنا ربك ان يجعل لنا الصفا ذهبا نومن بك قال بل باب التوبة والرحمة رواه احمد والحاكم في
مستدركه **واذ قال الله** يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله الى قوله فانك انت العزيز الحكيم هذا مما يخاطب الله به عبده عيسى قايلا له يوم القيمة
بحضرة من اتخذه وامه الهين وهذا توبيخ للنصارى على رووس الاشهاد هكذا قال قتادة
بقوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال هذا الخطاب والجواب في الدنيا وصوبه
ابن جرير قال كان ذلك حين رفعه الى السما واحتج بان الكلام بلفظ المضي
لفظ المضي ليدل على الوقوع وقوله ان تعذبهم فانهم عبادك
الخ التبري منهم ورد المشية فيهم الى الله وتعليق ذلك على الشرط لا يقتضي وقوعه كما في